

## الإجتماع الجماهيري لوفد التحالف الديمقراطي الأترري الي أستراليا

كتب: أحمد محمود علي  
ملبورن - 13 مايو 2009

ترأس المناضل/ بشير إسحاق عضو مكتب العلاقات الخارجية للتحالف الديمقراطي الأترري والأمين العام للحركة الفيدرالية الديمقراطية الأتررية إجتماعاً جماهيرياً بمدينة ملبورن ظهر الأحد 10 مايو الجاري أمه العديد من أفراد الجالية الأتررية، وتطرق فيه الأستاذ/ بشير علي مدي ثلاثة ساعات الي قضايا ومعلومات هامة وعدد إنجازات المعارضة الأتررية منذ مؤتمرها الأخير علي الأصعدة الدبلوماسية والإعلامية والجماهيرية قائلأ بأن المعارضة في أحسن صورها بعد أن رضخت لمطالب الجماهير في الإنتلاف والتنسيق وبعد أن أستوعبت الدرس وقدمت تنازلات متبادلة أمام بعضها البعض، وذكر أنها وزعت السلطة أفقياً لتفادي الصراع حولها مبتكرة وسيلة اللجان والدوائر لإمتصاص بوز التوتر والإختلاف مستفيدة من التجارب السابقة.

وأما عن إعلام المعارضة فعمل أهم مذكره يتمثل في الإعلان عن وجود بث مرني في التلفزيون الإثيوبي بمعدل ساعتين في الأسبوع باللغتين العربية والتقرنية وتحديث عن وجود مؤشرات طيبة لتفاعل الشعب بالداخل مع هذه الوسيلة وأن المعارضة تتلقي رسائل من المدن الأتررية تؤكد المتابعة المستمرة لهذه النافذة، كما ذكر وجود إذاعات في أديس أبابا وفي الشمال الأثيوبي تبث برامجها باللغات العربية والتقرنية والعفرية مشيراً بالخصوص الي إذاعة (وقحتا) التي جاءت لتغطي الفراغ عقب إغلاق إذاعة "الشرق" من السودان بتدخل شخصي من ديكتاتور أترريا بعد تحسن العلاقات بينه وبين السودان، وقال/ بشير أننا فوجئنا بطلب إغلاق الإذاعة في وقت كنا نتوقع فيه طلب إغلاق المكاتب أو تسليم قيادات المعارضة أو طردهم من السودان، ليستدل من ذلك أن الإعلام سلاح خطير يربع النظام ويهز من أركانه لذا فإن المعارضة تضع هذه الوسيلة في مقدمة مدافعها المشروعة ضده.

أما عن تحرك التحالف الديمقراطي الأترري علي المستوي الخارجي فعدد زيارات كثيرة ومهمة الي أمريكا وأروبا حيث ألتقت الوفود بأعضاء من الكونغرس الأمريكي ومع شخصيات مهمة بشنون المنطقة وقال أن بعض المتعاطفين معنا رتبوا لنا لقاء مع وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة ومع مساعدتها لشنون القارة الأفريقية، وأضاف أن ملف المعارضة الأتررية الآن نقل الي الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة (أوباما) وأن التحالف يرحب بإشارة الرئيس الأمريكي الأخيرة الي تدهور أوضاع حقوق الإنسان في أترريا كما سيكون التحالف مسرورا في حالة وضع النظام الأترري ضمن القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب قائلأ أن أترريا تلعب دوراً تخريبياً في المنطقة وأن أخطر وأسوأ إرهاب يمارسه نظام أسمرأ هو ضد الشعب الأترري نفسه.

وتناول جولة التحالف الديمقراطي الي أروبا وما أثمرت عنه في بريطانيا أولاً من لقاء أعضاء البرلمان وصحفيين وباحثين وقال أن جولتنا هدفت الي خلق رأي عام بريطاني يكون مساعداً لقضايا التعددية والتغيير الديمقراطي وإحترام حقوق الإنسان في بلادنا، كما نوه الي وصول المعارضة الي البرلمان الأروبي والإلتقاء بالمفوضية التي نظمت جلسة إستماع بين وفد التحالف ومندوب للنظام الأترري حيث طرح كل من الطرفين آرائه ووضح حقيقة الأوضاع في أترريا بحضور منظمة مراسلون بلا حدود ورجال إعلام وشخصيات مهمة من الإتحاد الأروبي، وقال الأستاذ/ بشير أن مرافعة وفد النظام كانت مهلهلة ومرتبكة أعقبتها بسيل من الإتهامات المموجة للمعارضة الأتررية بقصد صرف الأنظار عن الأضاع المأساوية التي تشهدها أترريا في ظل نظامه لدرجة حذت بالحضور لتوجيهه ومقاطعته بعد أن استفزهم بإفتراءاته وضعف منطقته، وأضاف أن المعارضة طلبت من المفوضية الأروبية لتعاملها كشريك وتأهيل وتدريب كوادرها وأن تستفيد المعارضة ومعسكرات اللاجئيين في كل من السودان وإثيوبيا من أي دعم أروبي لدول المنطقة، وأضاف أن الأروبيون قالوا أنهم يقدمون كل عام مبلغ مائة وثمانية وسبعين مليون يورو لأترريا وأنهم يقومون بدور دبلوماسي هادئ ويلفون رسالتهم للنظام الأترري معتبرين بأن المنطقة تعج بالأنظمة الدكتاتورية والفاصلة وأن أسيااس أفورقي ليس لوحد لسوء الحظ ولكنه أسوأهم بإعتباره يتبجح بذلك ولا يتصور "روية نفسه خارج السلطة طالما أنه علي قيد الحياة" كما جاء في عظمة لسانه بتأريخ

2004/5/25 في مقابلة له باللغة الإنكليزية مع تلفزيون هيئة الإذاعة الأسترالية الـ ABC وكان لافتاً ذكر الأستاذ/ بشير اسحاق طرح المعارضة قضية التغيير الديمغرافي في أرتريا أمام البرلمان الأوروبي خاصة المسألة المتعلقة بنقل سكان 87 قرية من المرتفعات الي الحدود الأرترية السودانية للإستفادة من مشروع دولة قطر في تعмир المنطقة وقال أن المعارضة تري في ذلك خطراً ذا أبعاد كبيرة.

وأضاف أن وفد التحالف وضع قضايا اللاجئين أمام وزارات الهجرة الأروبية شارحاً لهم الأوضاع المزرية في معسكرات السودان وإثيوبيا ومناشدهم ليخففوا القيود ولكي ينظروا الي الأرتريين الذين يصلون الي بلدانهم بوصفهم حالة إستثنائية، وأشاد بدور الجماهير الأرترية في أروبا وما تبذله من جهد ومال ووقت للتعريف بالقضية الأرترية ولتشكيل "لوبي" ورأي عام مساند للمعارضة الأرترية موجهاً تحية خاصة لأهل "بروكسل" وناشد الجالية الأرترية في استراليا لتحذوا حذو أروبا في بناء علاقات مع المجتمع الأسترالي تعود بفوائد للمعارضة ولأرتريا مستقبلاً، مشيداً بدور الجالية في مقاومة النظام الأرتري وتحديها العلني له والحق هزائم بمهرجاناته السنوية، وقال أن اسم الجالية هنا كبير والشعب الأرتري يتطلع اليها للقيام بدور فعال، مثنياً الخطوات الهادفة الي دعم اللاجئين وفئة الرعيل الأول لكنه قال أن ذلك لن يكفي، فمن واجبنا إستئصال المشكلة من جذورها منوهاً أن مصائب الشعب الأرتري آتية من وجود النظام القمعي وأنه يتحمل كل مآسي البلد والشعب ومن واجب الجميع المشاركة حتي يتم إقتلاعه من جذوره، وحيي منظمات المجتمع المدني والمستقلون وقال أن المعارضة تعتبرهم روافد مهمة طالما أنهم يؤمنون بالأجندة الوطنية العامة وأن دورهم خاصة في بلاد المهجر لا يقل عن دور المؤطرين في التنظيمات السياسية فيامكانهم أن يعرفوا النظام ويتبنوا قضايا التعددية والديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان وبإمكانهم أن يشكلوا صداقات تخدم التغيير البناء في أرتريا. وقال أن الهجرة والأوطان الجديدة وإن كانت أوطاناً لأبناءنا وأحفادنا إلا أن أرتريا أوطان أباعنا وأجدادنا ومن الصعوبة بمكان التنكر لها ونسيانها إنما المطلوب خلق توازن.

وفي الفقرة المتعلقة بأسئلة الحضور وضح الأستاذ بشير اسحاق بجلاء بأن المعارضة الأرترية ترفض أي غزو خارجي لتغيير النظام الأرتري وأنها تقاوم أي محاولة للإستيلاء علي أرتريا بإعتبار أن المعارضة ذاتها تتشكل من وطنيين ناضلوا لحرية البلاد ولن يرضوا حكمها علي حراب الأجنبي مسفهاً إتهام النظام للمعارضة الأرترية بالعمالة والخيانة وأضاف أن مهمة تغيير نظام أسمرأ تقع أولاً وأخيراً علي كاهل الشعب الأرتري فهو صاحب المصلحة الرئيسية في ذلك ولن يقاتل أحداً نيابة عنه، وأضاف أن المعارضة الأرترية لن تشجع حدوث انقلاب عسكري في البلاد لكنها ستتعامل معه في حالة وقوعه، ذاكراً أن ماتفضله المعارضة هو إستنهاض الجماهير لتقوم بدورها في الإنتفاضة والإستيلاء علي السلطة وأضاف أن التحالف الديمقراطي ومن خلال وسائل الإعلام يخاطب الجيش الأرتري مباشرة ويطلب منه الإنحياز الي الشعب، ونفي تلقي المعارضة أي مساعدة من أمريكا قانلا أخبرناهم ليستمعوا لنا أولاً، كما أكد تبني التحالف لكل وسائل التغيير منوهاً علي أن النظام يرفض الحوار والإستماع الي الآخر وينكر وجود المعارضة أصلاً وهو الذي يدفعها للجوء الي كل الوسائل المتاحة. وقال أن مهمة التحالف هو إسقاط النظام وتشكيل أو الإشتراك في حكومة إنتقالية وتنتهي مهمته بإقامة الحكومة المنتخبة ديمقراطياً، ورحب بوحدة الفصائل والأحزاب والحركات الأرترية وذلك دون الإخلال بالتعدد الديمقراطي قانلا أن الساحة الأرترية التي غلب عليها شعار "حادي لبي حادي هزبي" و"الساحة لا تتحمل أكثر من فصيل" لم تشهد التعددية بالصورة التي نراها اليوم وأن التحالف يعتبر تجربة جيدة للتمرين علي الديمقراطية.

يذكر أن الأستاذ/ بشير اسحاق أول وفد من التحالف الديمقراطي الأرتري يزور أستراليا بقصد تنوير الجالية - التي في جلها علي خلاف مع النظام الديكتاتوري في أسمرأ - بالتطورات المتعلقة بالمعارضة الأرترية وبالأوضاع داخل البلاد وكذلك بقصد عقد ورش عمل متعلقة بملتقي الحوار الوطني التي ترمع المعارضة تنظيمه في وقت لاحق من هذا العام - ولم يتطرق الإجتماع الي الموضوع الأخير بجانب جبهة التضامن الأرترية التي أعلن عنها مؤخراً ونظراً لأهمية الموضوعين تنتظر الجالية إجتماعات أخرى يترأسها الأستاذ/ بشير، ومن المتوقع أن يسافر أيضاً الي مدن استرالية أخرى.